

مُنَمَّات شرقية



صَبْرِيْنَةُ غُلْمِي

تصميم الغلاف: عبدالله رجب



مَنَامَاتُ شَرْقِيَّة

للكاتبة

صبرينة غُلَمِي

جميع حقوق النشر الإلكتروني محفوظة للكاتب
ودار أدباء ٢٠٠٠ للنشر الإلكتروني
المجموعة القصصية / مُنَمَّات شرقية
للكتابة الشابة / صبرينة غُلمي
الغلاف تصميم / عبدالله رجب
تصحيح لغوي / هدير عادل
الإصدار الأول / نوفمبر ٢٠١٥
دار أدباء ٢٠٠٠ للنشر الإلكتروني
الموقع الخاص بالدار

<http://entashaaer.wix.com/odabaa2000>

المدونة الخاصة بالدار ومجلة أدباء ٢٠٠٠ على البلوجر

<http://odabaa2000.blogspot.com.eg>

الصفحة الخاصة بالدار على الفيس بوك

[/https://www.facebook.com/Odabaa2000](https://www.facebook.com/Odabaa2000)

الجروب الخاص بالدار على الفيس بوك

[/https://www.facebook.com/groups/1686790618200616](https://www.facebook.com/groups/1686790618200616)

الحساب الخاص بالكتابة الشابة صبرينة غُلمي

<https://www.facebook.com/sabrina.ghelmi>



الاسم: صبرينة كمال الدين غلمي

اسم الشهرة: صبرينة غلمي

مواليد: 1993/1/10

الجنسية: جزائرية

مؤلفتها: (طلاق .. منمنمات شرقية)

القصة الأولى

همسات فتاة

إهداء

إلى كل من لجأ إلى المولى عز وجل في مصاعب الحياة، وأدرك أن كل شيء فانٍ، وأن المحن هي اختبار من خالق الكون لمعرفة عباده الصالحين .

إلى نبع الحنان والأمل، إلى أجمل همس ولحن في الكون، إهداء خاص إلى أمي.

صبرينة

اغتيلت فرحتي
شُنق أُملي
وَقُصِف قلبي ، قصفاً مباحاً
لم يولد حبه بعد
لم يرَ رضيعاً بعد
ومنعت عنه الأقلام لكتابة تاريخ الأمة..
يا له جبروت ! يا له جبروت !!
لقد أخرجتم مارد حزني من صومعته.
فلتقبلوا ألمي برحابة صدر.
ألمي و وجعي من جبروت حبيب عاشق.
آه وآه وآه يا قدرتي
كم ظلمت!
كم تألمت!
كم جرحت!
ولا محيب
ولا من منقذ
صبرينة غلمي

ليس كل ما يتمناه المرء يدركه.

"ليس كل ما يتمناه المرء يدركه" مثل من أمثال كثيرة سمعتها عن أجدادي، لكن مع مرور الأيام أصبحت أدرك أن حياتي تتجسد تحت هذا البند، أو تحمله عنوانا لها، ندرك في بعض الأحيان أننا لسنا أهلا لبعض الأحلام أو الأمنيات، وهذا ليس عيبا أو ضعفا، توجد أمنيات بالنسبة للبعض كأنك تقول إني رأيت خروفا يطير، سيقول البعض يجب أن تكون لك إرادة من حديد وستحقق الأحلام وستفعل المستحيل بإذن الله، وأنا معكم في هذا بالفعل، لكن أصبح من المعتقدات الراسخة في ذهني "تأتي رياح بعكس ما تشتهي سفن".

ليس في جميع الأمور طبعًا.

سينتقدي البعض ويقول ما هذا لم كل هذا التشاؤم؟ أخبركم سرًا؟ لست متشائمة، أتصدقوني لو قولت إني خليط متجانس بين الواقع و الحلم، والتفاؤل والتشاؤم؟

هذا يثبت لمتبعي الفلك أنني برج الجدي ههههه أليس كذلك؟ عند طفولتي كنت من محبي الأمثال، وعند سماع أي من الأمثال أو الحكم أحفظها عن ظهر قلب، مع أنني لم أكن أفهم معظمها إلى ما يرمي أو ما الهدف منه، لكنني مع كل سنة تضاف إلى عمري، ومع كل محنة أو مشكلة أجد أحد هذه الأمثال يتراقص في ذهني، أتصدقون إن قلت إن المثل التالي يجسد حالي في الأيام الماضية...

"رغم كل شيء تستمر الحياة".

عند مرورك بحادثة خداع أو خيانة أو انتهاء علاقة حب مثلاً، الكل وبدون استثناء يخبرونك أنك مع مرور الأيام ستقبل الوضع أو تتناساه أو تتعايش معه، ندرك أن كلامهم صحيح، وأنه _عز وجل_ خلق النسيان لكي يستطيع الإنسان التعايش مع الواقع، لا أقصد النسيان بيوم أو يومين فهذا يعتبر خداع للنفس أو تحايل عليها، النسيان في الحب يعتمد على قدرة كل شخص، وهذا عن تجربة شخصية، أول حب يكون فيه النسيان سهلاً هو الحب من طرف واحد؛ لأنه لا يوجد لديه ذكريات تعذبه (وأنا أتكلم بعيداً عن الحب من طرف واحد المريض الذي ينسج ذكريات له من صنع خيال فهذا نوع آخر)، للنسيان يجب أن تتواجد العزيمة والارادة، سيقول البعض إنها بعض الكلمات التي نسجها العقل، وإنها ترهات بعيدة كل البعد عن المشاعر والقلب، وأنا معك لكنها الأساس يجب الاستعانة بالعقل لكي تستمر الحياة؛ لأننا لو تبعنا القلب سنقف مكان فراقنا للحبيب. أدرك أن الفراق صعب، وأن الأغلب يلجئون إلى النوم، أو مثلي إلى رواية لكي يتجدد الأمل في أن أجد الحب أو كتابة خواطر تفيض بالحب والمشاعر. أقول لكم أكتبوا حاربوا الحياة بأقلامكم، بعلمكم فتاة كنت أو فتى ليس مهماً أن تشارك أحداً بكتاباتك، اجعل من صفحة الورد في حاسوبك صديق، ومن صفحة على كراسك صديق.

أنصحكم بتجربتي ذلك فهو إحساس لا يقارن به أي إحساس، عندما تتكلم مع أحد ستجد رداً ونصائح، وذلك يسمى المشورة أي أن ينصحنى فتعجبني النصيحة فأعمل بها، لكن كتابة ما يدور بذهنك ولا تريد لأي شخص عزيز كان أو لا أن يعرفه، فذلك هو الشعور براحة كأن جبلاً كان على أكتافك وقمت بنزعه. أن تؤمن بنفسك ذلك هو الإنجاز، كثير من الأشخاص في

مرحلة الفراق تهتز ثقتهم بأنفسهم، خصوصاً إذا كان سبب هو خيانة الحبيب
فينتابه شعور أن لديه نقص.

يوجد من يتعامل مع الموضوع بحكمة فيعمل على الجانب الخطأ في شخصيته
كالغيرة الشديدة، الشك الكثير، التحكم المفرط...إلخ.
ويوجد من يدرك أنه أختار الشخص الخطأ الذي لا يملأ عينه إلا تراب
وبذلك سيتخذ حذره في مرة الثانية.

أما نوع الأخير وهو الضعيف الجبان الذي يلجأ إلى الثأر من الصف الثاني،
ويحلل لنفسه أن تتعدد علاقاته وعند مخاطبته يقول: "كلهم مثل بعضهم".
لا، ليس كلهم مثل بعضهم، أمك ليست أختك، ليست خالتك، ليست
عمتك... .

كل شخص له سيئة وله حسنة. مثلما يوجد شر يوجد خير.

تمضي الأيام.

بعد كل حدث ومحنة وتجربة تمر الأيام بين الجيد و اللا جيد، بين تقبل
الواقع وتمرد على الواقع، بين مشاعر الاشتياق وبين العزيمة على النسيان
والمشي قدماً، بين لهفة انتظار الرجوع والأمل، وبين تعب وعدم اللامبالاة،
خليط متجانس من المشاعر يضرب ويعصف داخل القلب سجين حب على
مشارف الموت أو ركنه في رف الماضي الأليم، بين تلف الأعصاب و رهفة
المشاعر، قلب راغب في النسيان، وقلب متسمر في خانة انتظار وفاء
لقلب باع له ظلم أو يريد الغفران. تمضي الأيام تتراوح على مشارف
النسيان والانتظار.

عند الوصول إلى النهاية تكون البداية.
في كل نهاية بداية ولكل بداية نهاية. للألم بداية ونهاية
وللفرح أيضا بداية ونهاية، وتمضي الأيام إذا كانت فرح
وسرور وملیئة بالسعادة، وإذا كانت تعيسة وملیئة
بالأحزان والظلم، ورغم كل شيء تستمر الحياة. أسهل
شيء في هذه الحياة هي المحبة وتعلق، محبة مكان، محبة
شخص. وأصعب شيء هو كره شخص كنت متياميه
بجنون. وأن تفرق الحياة قلبين ويصرّ قلب على الوفاء.
بعد كل هذه الكمية من المشاعر تكون نهاية، لننطلق
في بداية جديدة مع عاصفة جديدة لمشاعر جياشة بحكمة
ورزانة أكثر

ألمي تعبي .
أصبحت أحسد نفسي على صبري .
أصبحت أشك أن دنيا ستضحك يوما .
لم أتوقع يوما أنني أملك ذلك الكم الهائل
من تحمل دهاeliz الحياة
حب مهلك عشق مميت .
وكل طرق تؤدي إلى ألم قلبي .
لم أخطئ عندما سميتك وجع قلبي .
كم يؤلمني دفعك لحضن أخرى .
لم أكن أعرف أنه جرح لن يلتئم أبدا .
جرح ... دموع ... آهات ...
ندوب على حائط القلب لا تشفى أبدا .
حب ... اشتياق ... عذاب ... فراق ...
هي عبارة عن كلمات .
لكن لقلبي هي الجلاد المخيف الذي يرعبه .
ويل وألف ويل لقلب محب مخلص .
يعيش في عالم الأحلام ويستيقظ على واقع مرير .
ألمي أصبح حبي .
لا أصدق أنني أسأل عن الألم عندما يطول غيابه .

فهو لا يفارقني إلا ليعود أقوى وأشد ليسحق حصوني.

كتبت هذه الهمسات وأنا أريد تجسيد حالي وحالة آلاف العشاق
بعد الفراق، أريد تشجيعكم .

ليس إذا خذلك أحد فالباقي مثله.. لا، وألف لا .

ليس إذا خانك أحد فالبقية مثله.. لا، ومليون لا .

ليس إذا قسى عليك قلب أحرق باسم الحب فالباقي مثله.. لا،
ومليار لا.

أتمنى أن تساعدكم همساتي أو فلسفتي لتريح أنفسكم وقلوبكم.
قم إلى صلاة وناجي حبيبك وحبيب الجميع الذي لا يبخل على أحد
فما منجي إلا هو وما مريح إلا هو وما مريح إلا هو.

لا أؤمن بالأمثال أبدا

لكن مع حضورك لحياتي

أصبحت أتبعها وأستدل بها

فوجهك هادي لكن في داخلك مارد

قناعك متقون

إتقانك لشخصيات عدة أمر مبهز ومخيف

مع أنني متأكدة من خداعك

لكن لا أنكر أنك تستطيع في بعض الأحيان أن تسيطر عليّ

كذبك وخداك مغلف بطعم عسل
قناعك مزخرف متقن لكنه يبقى ماسك
تجيد ارتدائه واقتلاعه بخفة
كاقتلاع الحية لجلدها
يخفي خستك ونذالتك
ويبرز طهارتك وعفتك
لكنه لا يخفي رائحتك
فالماسك يخفي ملامح لكن لا يخفي روائح
وللأسف يا مقنعي رائحة نذالتك تسبقك

القصة الثانية

﴿ فراقك مماتي ﴾

إهداء

لكل القلوب المذبوحة التي أعيهاها الحب وأضنها الفراق .

شكر خاص لصديقتي سهر فتحي، أو بالأحرى لأختي
التي سندتني، دعمتني، وأخرجتني من ألمٍ كان يحاوطني
من كل ناحية، شكرا خاص ووحيد لها.

إهداء خاص وجدا لوجع قلبي

صبرينة

ألم يعتصر الفؤاد
شوق يعتمر أرجاء المكان
عشق، وهيام
قمر تُحكى له
خبايا قلوب
أسميناها وجع القلوب
أين أنت يا بدر؟
زمان فراقك أمتني
جردني من نفسي
أهلكني حد ضياع
جروحا رسمت نقشا
على جدران القلوب
تحمل اسم كل محبوب مسلوب .
محمود ومُحمَّد ومعاذ .
أسماء لعشاق
فراقهم دمر المحبوب
كالدمار الذي خلفه الهكسوس
أتمنى أن يخلد حبنا
فأرض الواقع للتدمير لا للخلود .

فراقك مماتي ليست مجرد كلمات، أو ترهات بالية، أو مجرد كلمات
مراهقة لا زالت تحلم بحب قيس ولىلى.

يوم قررت العدول عن هذا الحب المتعب والذي تميز بكثرة
عراقيله، أخبرت قلبي أن يصمت، وتركت العنان أو العناد لعقلي.
كانت جملة وحيدة التي قالها عقلي: "لا تخف أيها القلب العاشق،
كلها أيام وتبحر في بحر النسيان." كلمات نطقها العقل؛ ليعتصر
قلبي، ويبيكي دما على كل حرف قيل، عن حبيب دائم السؤال،
عن عاشق ولهان يبيت ليالي يحاكي القمر والسماء، عن حب بناه
ليكتمل في الحلال.

نسيان..

نسيان من بالله عليك؟!

نسيان حبيب أو صديق؟!!

نسيان من الأب أم الأخ؟!

نسيان من السند أو الحماية؟!

اكتب كلماتي بجر دموعي لا بجر قلبي، لأول مرة في حياة كتابتي
قلبي لا يعاندني ويقول لي: "عبري لك العنان يا جريحتي."

لم أكن أحب أبدا نهاية القصص الحزينة، متيمة أنا بالسعادة الخالدة،
مع أنتي من العقل* ما يعرف ألا توجد سعادة لا يتخللها ألم ولا
دمع، لكن بوجودك نسيت أساسيات الحب فهو يتمتع بنقيضين

أساسيين السعادة والألم: سعادة بحب العزيز، فرح القلوب لفرح الحبيب .

وَألم لخيانة الحبيب، لتعب الحبيب، لخدلان الحبيب، لظروف قهرية تجعلك تترك من وهبته قلبك بلا سؤال.
أتعرفون فعلا ما هو الألم ؟

هو أن تترك الحبيب وتخبره أنك ستكون أفضل بدونه، أن تتلصص أخباره من بعيد، أن تراه ولا يمكنك الحديث معه، أن تحتاجه ولا يمكنك الاتصال به. هذا ما يسمى ألم وقهر. ضياع، أحس بعد الفراق بضياع.

الأيام في تعداد مميت، دراسة وعمل بلا تركيز. إهمال الجميع دون اعتبار لا لكبير ولا لصغير.

وفي النهاية يأتيك من يقول إنك تغيرت وابتعدت. بالله عليك هل ترى فيّ شيئا كما كان ؟

فأنا أشبه الأشباح، أعيش جسدا بلا روح.

أترى فعلا أنني سعيد لذلك ابتعدت ؟

ألا ترى أنني أجاهد لأعيش ؟

لم أصبح الكل أعمى عن ألمي ويأسي ؟ ؟

لم يريد الكل أن يذكرني بأني بلا سند ولا معتمد ؟

أبعد كل هذا وتسأل إذ كان فراقك فعلا مماتي ؟ ؟

أعرف أن الفرق صعب، ومهلك، وميت ليس فقط لحبيب
يستطيع أن يكون أخا أو صديقا، لكن يجب الصمود، يجب محاولة
بناء نفسك من جديد، أعرف تماما أنه صعب، لكن حارب لا
تستسلم حتى لو فشلت فشرف المحاولة لا يستهان به أبدا.
فراقك مماتي خصيصة لقلبي يعتبر أول عمل لا يتم، قرأت الجمل بعد
كتابتها فقط، جعلت دموعي تكتب؛ لأن قلبي أعياه الألم أجده
العشق وقتله فراق. يريد الكلام، يريد البوح، ولكن إدراكي لا
يسمح بذلك، فيجب دائما أن تكون قويا كي لا تعرف نقطة
ضعفك أبدا، لكن يا وجعي حبك أهلكني وأتعبني.

حب ملتهب كالبركان
مزلزل للكيان
بالع للفرح كالطوفان
لم تكن يوما فرحي
كنت دوما وجعي
أيعشق أحد ألمه ؟؟
كبرياء مدهوسة

ونفس مهزومة
وعز مدفون
أبعد هذا يجب أحدا أوجعه ؟؟
هل أعتبر عاشقة أو مهوسة ؟؟
حب ألهمني وأفجني .
أحياني ثم قتلني .
أيسمى حب أم ضرب من الجنون ؟؟

أتعرفون أنني عرفت أن الحب أقدار؟
لكن ليس هذا ما لم أكن أعرفه، الذي سأقوله الآن هو ما كنت
أجمله..
أتعلمون أنّ كثيرا من حُرْم من الحب، وعاش ومات ولم يدق
معنى الحب؟
ومع ألمي الذي يتضاعف لفراقك حبيبي لكن أشعر بشفقة عليهم.
أنهم حُرّموا من نعمة كهذه، وفرحة كتزايد نبضات القلب لرؤيتي
ساليها.

رسالة اليوم كف عن التلاعب بقلوب ناس. كفوا عن الخداع
*بمسمى الحب؛ لأنه أنبل شعور في الكون. ارتقوا أرجوكم، كفاكم
بلاهة واستخفاف، من يعتقد أنه يعاقب إحداهن بإيهاهن بحب،
أو العكس من تعتقد أنها تعاقب أحدهم بإيهاهه بالحب، إنكم
مرضى، ويجب معالجتكم، إنك أندس وأنجس البشر لتلويثكم هذا
شعور النبيل بالانتقام. اتركوا لنا شيئاً جميلاً بحق السماء، شيئاً
يمكننا الجزم القاطع أننا لا نخدع فيه.

اشتياقي يقتلني
وقلبي يؤلمني
ودموع عيني تخبرني
انك معذبي وملهمي
انت قمرى
كنت دائماً وجعا لقلبي
لكنك قدرى .

القصة الثالثة

(مكتوب لي)

إهداء

إلى كل من يؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره ، وأقول يؤمن ،
وأقصد بذلك المؤمن الحقيقي فليس كل مسلم مؤمن .
أقصد في كل محنة تحدث يقول يا رب أول كلمة ، ليس أنا ماذا
فعلت يا رب ؟ ؟

إهداء خاص لوالدي منشي ، شكر خاص لتعبهم .

صبرينة

اليوم سأبدأ كلامي بسؤال:

هل تؤمن بالمكتوب ؟؟؟؟

هل سألت نفسك هذا سؤال ؟؟ وإذا سألت هل اقتنعت
بجوابك ؟؟ وإذا أجبت هل كنت صادقاً أم لا؟؟
أجل صديقي يبدو أن الموضوع معقد بعض الشيء؛ لأن إجابتك
على الأسئلة السابقة تساعدك على مناقشة موضوعي، واستيعابه
والإيمان بالله _ عز وجل _ .

المكتوب ما منه هروب:

قول مأثور مرت عليه عصور.

أي أن إذا كتب الله لك شيئاً، لا يمكن أن تهرب منه أبداً، سبحان الله في الزمان القديم كان الناس جاهلين، لكن قوة إيمانهم كبيرة فهذه العبارة " المكتوب ما منه هروب " قالوها قديماً، وتدل على أن الإنسان الذي قالها يتميز بالحكمة والإيمان القوي بالقضاء والقدر. أما الآن مع أن الجاهل أصبح قليلاً، وأقصد الجاهل في إحصاءات الدول لأن الآن أصبح العلم في كُراش (دفتر) وَلَيْسَ الرأس (العقل) .

في وقتنا الحالي ومع الأسف مع زيادة العلم يكون المقابل نقص في الايمان، لم يا ترى؟؟ أهى عقول البشر أم أفعالهم؟؟
أيدرك من حلت عليه فاجعة أو مصيبة أنها كتبت عليه. أرجو أن تؤمنوا بما كتب لكم، أتمنى أن تبتعدوا عن مسألة الله _ عز وجل _ في مصائبكم لماذا أتم بالأخص، لأن ذلك حرام يجب التحلي بصبر على ما كتبه الله فالمؤمن القوي من ابتلاه الله وصبر ولم يجزع.

المَكْتُوبُ عَلَى الْجَبِينِ تُشَوِّهُهُ الْعَيْنُ :

تقال هذه الجملة المليئة بالحكمة في الجزائر عندما تنتهي علاقة ارتباط
(خطبة أو زواج)، فهي تقال خصيصا لذوي العقول الناقصة التي
تندب حظها ، هههههه يا إلهي كم أضحكتموني!!
ألا تعرفين عزيزتي أن انتهاء علاقة يعني أن الله أبعد عنك سوءًا ما،
كأن يكون بخيلاً مثلاً، أو خسيساً، أو يتسم بالنذالة...إلخ.
أنا معك، أنت تبكين على عشرة زوجية مثلاً، لكن ليس *معنى هذا.
أن تموتي بعده، أو تدفني رأسك في الأرض كالنعام. قومي، اسعي لتغيير
حياتك والاستمرار بها رغم أنف الجميع وأنفك أولهم . فالمكتوب ستراه
العيون، وسيحدث رغم رفضك له أو تقبله، فلا تيأسى وحاري، فإن
الله يحب الخير لك رغم أنك تعصيه في بعض الأمور، لكنه يرد لك
بالخير دائماً.

كم أحبك ربي، وأتمنى أن أعمل عملاً يليق بك لأستطيع مقابلتك يوم القيامة.

أَنَا أَتَمَنَّى وَأَنْتَ تَتَمَنَّى وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ :

هذه العبارة يستند عليها الضعفاء، لا لا، صديقي أنا معك أنا أتمنى وأنت تتمنى والله يفعل ما يشاء، لكن صديقي قالوا أيضا " اسعَ يَا عَبْدِي وَأَنَا أَسْعَى مَعَكَ ". معنى ذلك حارب واتبعت وتمنّ يا عبدي، وأنا سأجزيك خيراً على تعبك، إذا تمنيت شيئاً وسعيت إليه ولم يتحقق، لا تيأس، فأكيد أن الله منع عنك شر ليعوضك بخير منه. أنا أعرف أن كل واحد من قرائي يعرف هذه العبارة وهذه الجمل، لكن يا صديقي ما أريده منك أن تؤمن بتلك العبر، أن تتراقص بذهنك عندما تنزل المصيبة، أن تقولها وتعيدها مرارا وتكرارا على نفسك الأمانة بالسوء لتهدأ وتكون خير الصابرين. هذا هو المؤمن الحقيقي حارب كل نفس أمانة بالسوء، لا تستسلم أبدا يا عزيزي لا تكون من الضعفاء الجبناء. كن دائما مفخرة لنفسك، وللجميع، ليس السقوط في الأخطاء عيباً، العيب ألا تقوم منها أبدا. فأنا إنسانة، مخطئة بطبعي لكن مع كل سقوط لي في حفرة الخطأ أقف، وأراجع أفعالي، وبعد ذلك أخرج من الحفرة لأسير مرة ثانية في دروب الحياة، لتمر مدة من الزمن لأسقط مرة ثانية في خطأ آخر، وأجمع شتات نفسي، وأخرج منه لأسير، وهكذا إلى آخر نفس في حياتي.

فالحياة بحلوها ومرها تجارب عزيزي لو يئست وتعبت من أول خطأ ستصل للانتحار في آخر المطاف عزيزي؛ لذا لا تجعل أحدا يحبط من عزيمتك أبدا، وتذكر أن الله معك وأنه يعطيك خير الأمور فقط، حتى

لو كان الظاهر عكس ذلك، لا تهتم فميسري وميسرك على دراية
بمصلحتنا.

قدر الله وما شاء فعل :

تقال في فاجعات كبرى كالموت. خصيصا لو كان الموت عن طريق حادث مرور أو عمل. أصعب إحساس هو الموت، ليس على متوفي طبعا فقد رحمه ربه لكن الأهل يشعرون بوجع مرير. لا أستطيع أن أصف لك شعور أن تقوم في صباح ولا تجد أبوك أو أمك أو أخوك الذي ينام إلى جانبك . لا، والذي يتعب أكثر أن تظل لأيام تنتظر دخوله من باب المنزل، وأن يبتسم لك، ويخبرك أنه كان يمازح الجميع. أصعب إحساس أن يخبروك أنه مات، عندما يخرج آخر شخص من عائلته من المقبرة، يفيق ويبدأ بالنداء على أهله. آسفة، لكن دموعي خنقتني ولم أعد أستطيع أن أتكلم أكثر.

(رحمك الله مهدي وأدخلك فسيح جناته، أخي.)

لكن في آخر القول نقول قدر الله وما شاء فعل .

يجب التحلي بالإيمان القوي لتغطي مصاعب الحياة، يجب أن تكون مؤمنا لا مسلما، عند الوقوع لابد من أن تدارك الأمر وعليك الوقوف من جديد. لا تضع لليأس طريق إلى قلبك، فقلب المؤمنين ليس بضعيف ولا ييأس من رحمة الله أبدا .

مكتوب كتب وقدر وعليك يا صديقي التعب و التقدم، أتمنى لك قارئ حياة سعيدة وتعيسة؛ لأنك لا تستطيع معرفة طعم السعادة

الحقيقة إن لم يكن هناك حزن قبل السعادة. أنا صديقي واقعية، ولا
أحب التلاعب بالكلام، ولا الخيال لذلك عش حياتك بجلوها ومرها
وكما تحب حلوها تقبل مرها،
أتفقنا عزيزي؟

أخبروني عند فراقنا
أنك إذا كنت مكتوبي ستعود
لكني استهزأت بهم
فسُردت على مسامعي
حكاية سيدنا موسى _ عليه سلام _
فقد فرق الله بينه وبين والدته
ليرجعه في آخر المطاف إلى حضنها
في تلك اللحظة أمنت بقضاء الله وقدره
لكن أسميتك قدري
لعظمة هذه الكلمة
فأنت قدري
مكتوبي
وقضائي .

القصة الرابعة

(عقد شرقية)

الإهداء

إلى أصحاب القلوب المتحجرة والعقول المريضة .
" ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء "
إهداء خاص إلى صديقتي و اللاتي شجعني على نقل عملي من درج مكتبي
إلى الملأ ، شكر إلى كل من يسمين وسهر ولحن الصمت .

وشكر دائما وأبدا إلى منشأتي ومعلمتي " أمي "

صبرينة

حجرت جموحي ...
هي ترهات مجتمع شرقي ...
اتهمني وحاكمني بتهمة نسبت لي عن جدارة .
ناقمة على المجتمع الشرقي ...
نعم أقولها أنا ناقمة ...
لكن ليس على مجتمع شرقي ...
أنا ناقمة على مجتمعكم الذكوري .
كسرتم ضلعي الجامح ...
ذبحتم روحي المحاربة ...
بخنجر أسميتوه لا يصح ذلك .
لا تعلمي ذلك لأنه عمل الرجال .
لا تقولي ذلك لأنه قول يقوله الرجال .
لا تتأخري لأن التأخر من شيم الرجال .
لا تغضبي لأن ذلك حكر على رجال .
رجال ... رجال ... رجال ...
كرهت تلك كلمة وما تحملها من دلالات .
أبعد كل هذا تسألوتي إذا كنت ناقمة ؟ ؟
لا يا سادة، يا حكام، أنا كرهت غطرستكم الفارغة .
لماذا تقدسون الذكور على الإناث ؟ ؟
يوجد نوع لو أريته للكلاب لتفلت عليه .
لكثرة نذالته وخسته وجبنه .
يكفيكم غطرسة كاذبة بحق سماء .

سلسلة متعددة هي عقد المجتمع الشرقي، و نحن نربي عليها ذريتنا ونسقيها كل يوم لكي تصبح لديها عروق قوية يصعب على أي أحد اقتلاعها أو التخلص منها، يكبر صغارنا على العقد البالية التي في بعض العائلات تعتبر قيم كسوء الظن، والتلصص على أخبار ناس، أعرف أشخاصا في حياتي عندما تسمعهم يتكلمون كأنك تستمع إلى مذيع قناة العربية، والأدهى من ذلك تجد أنه يعلم تفاصيل الخبر من بدايته إلى نهايته.

يا الله! صدق من قال أنكم شعب لا يُقهر.
لو رأيتم فتاة تسير مع فتى أكيد يوجد بينهم علاقة حب! برب سماء ألا يوجد في قاموسكم كلمة صداقة، زمالة، أو أخوة؟!
لو كنت تعمل، وكان هناك أنسة تعمل بتفان واثقان وتركيز، وطلبها المدير بالاسم...

لا لا، لابد أن هناك علاقة خارج إطار العمل تجمعهما، أنسيتم أنها أكثركم عملاً ومثابرة؟
يتروكون الأهم وهو الاقتداء بها، ويتمسكون بأتفه الأمور وهو طلب المدير لها بالاسم.

لو أرادت والدته شيئا من السوق، أو أخته أرادت أن يأخذها لمكان ما لا يهتم، لكن إذا اتصلت حبيبته تريد التسكع في مكان ما ركض إليها ركضاً.

إذا وجد أخته تتحدث في "الشات" مع شاب ضربها ضرباً مبرحاً لأنه يخاف عليها، أليس كذلك؟..

لكن في قرارة نفسه هو خائف أن يُفعل بها ما يفعله هو في بنات العائلات، فهو يبيت ليلاً يحب في ليلي، ويعشق في سلمى، ويتنفس هوى سلوى، ويموت ولها وهياماً في عليا.

أجل هؤلاء هم رجال اليوم ونعوج المستقبل.
ظلمتهم! أليس كذلك!!؟

أجل معكم حق؛ لأن من أتكم عنهم ليسوا رجال الشرق، من أتكم عنهم هم
أشباه الرجال. الرجل الشرقي كان يتميز بهيبته، بوقاره، جبروته، وعنفوانه،
حرمته وكرامته وعزته فوق كل شيء.
كانوا أسوداً أما اليوم فهم نعوج .

حرية التعبير ومناقشة

هذه الجملة نعرفها أجل لكن لا نؤمن بها أبداً.
بالنسبة للمجتمع الشرقي كلمة " حرية " بالإضافة إلى "تعبير ومناقشة"
ترهات بالية، فكبير العائلة عندما يقول جملة المشهورة: "كلمة واحدة لا
تعاد"، يعتبر الأمر محسوم ولا داعي للكلام؛ لأن لا أحد سيسمعك، وإذا
سمعك لن يفعل من أجلك شيئاً؛ لأن مصدر القرار قد تكلم. المحزن في الأمر
أن بعض القرارات تكون خطأ ومصدر القرار يدرك ذلك، لكن لأن الجملة قد
خرجت من فهمه فهو لن يحيد عنها أبداً

حرية اتخاذ القرار

لا تحدث أبداً في مجتمع شرقي، لا تستطيع اتخاذ القرار دون اللجوء إلى أحد؛
لأننا نهاب الفشل، وإذا فشلنا نقول "فلان نصحني بذلك"، لسنا **نداً لكي
نتحمل تبعات قراراتنا. فالشعب أيضاً لا يستطيع اتخاذ قراره دون الرجوع
إلى الحاكم الذي أوهمه أنه وصل للسلطة عن طريق انتخابه، ونحن نشبه
الشعب جداً لأن هناك نوعان من الأهل: النوع الأول الذي يخبرك بقرار

وينفذ رغم أنف الجميع و أولهم صاحب الموضوع، أما نوع الثاني فهو الذي يوهمك بأنك صاحب القرار من الخارج لكن إذا نظرت من داخل تجد أنك اتخذت القرار الذي أرادته والدك والذي لم يكن ليقبل بغيره بديلاً.

حرية تعرف على الآخرين
عند وصولك إلى سن الرشد يخبرونك بأنك أصبحت رجلاً أو امرأة، لذلك عليك تحمل مسؤولية نفسك وأفعالك، ومع ظهور أول شخص غريب لم يرويه من قبل تُنسى كل الكلمات عن مسؤولية نفسك ويشعرونك أنك ما زلت في الحضانة؛ من هذا؟؟ أين يسكن؟؟ ابن من؟؟ كم يبلغ من العمر؟؟ ماذا يدرس؟؟

في المجتمع الشرقي يتزوجوا الأولاد ولا يزالون يُعاملون على أنهم أطفال ويقولون في آخر المطاف "جيل فاسد".
بالله عليكم أتركوهم يخطئون لكي يتعلموا ويتحملوا المسؤولية؟

دراسة أو عمل ما يعمل الوالد
من العقد المتناثرة في المجتمع الشرقي وتستفزني أيضاً. ضرورة أن يكمل الولد مسيرة والده حتى لو كان ذلك ضد رغبته، تحس أن الأولياء في المجتمعات الشرقية ينجبون لكي يطمسوا شخصية المولود ويتنبئون لمستقبله كما يحلو لأهوائهم، وأحلامه وهواياته وأمنيته تُضرب بها عرض الحائط.
وللأسف شخصيات كتلك تنتج الألم لصغارها والعقد رغماً عنها، كطبيب مثلاً أنجب طفلاً لكن قدرته العقلية متوسطة لا تصلح لأن يصبح طبيباً، فيستفز الأب ابنه وهو في مخيلته أنه يفعل ذلك لكي يحفزه على الدراسة أكثر أو المثابرة أكثر، لكن للأسف معظم الأطفال ينتج عندهم ضعف شخصية

بسبب ذلك الكلام، حتى لو كان لديه موهبة أخرى في علم آخر فهو يخفيها خوفاً من أن يهزأ به أحد أو أن يصرخ عليه والده. أروجوكم رفقا بأولادكم.

رجولتكم وهم ...
كرامتكم بيعت بأبخس ثمن .
عفتكم لوثت ...
متى ستفيقون ...
متى ستقوم الأمة ...
قوموا تطهروا
استفيقوا لتغتسلوا من الذل وقهر ...
لدهر ولى ومضى ...
حرروا رجولتكم بتحرير عقولكم .
هلكتم وهلك المجتمع بكم .
قرون وسنوات والمجتمعات شرقية .
تسبح في ليل دامس ...
أشرقت شمس حرية ...
سطع قلم الحق ...
وخرجت الكتابات مخبئة النور .
انفضوا أتربة المقابر عن أجسادكم المكومة .
لم تموتوا بعد ...
لم تموتوا بعد ...

عقد شرقية كتبت خصيصا لبعض العقليات المريضة، تخيل أنك لا تستطيع حتى التكلم عن أحلامك أما تحقيقها فهذا يسمى ضرباً من خيال، أعرف أن معظمكم توقف مع نفسه للحظة واحدة عند تخيله ذلك. فما بالك أنا هناك من يعاصر ويعايش وضع كهذا بسبب بعض العقليات الرجعية؟ أقول لمن لديه الظروف لو كانت لديك موهبة كالرسم أو العزف أو أي شيء لا تدع ظروف تقهرك، أدرس ما أمروك به والداك، لكن حاول أن تنمي مهارتك بفضل التلفاز أو الإنترنت لا تيأس أبداً.

أرجوكم حاولوا تشجيع المواهب القريبة منكم ابتعدوا عن الاستهزاء أو الاستهانة بقدرات الآخرين، فهذا شيء مؤلم حتى لو كان أحدهم شخصية قوية وشجاعة، ولا تهتم بأحد لكن تشجيعك وتحفيزك له يساعده (خصيصاً الأهل).

أتمنى أن تصلك رسالتي في الوقت الذي تبحث فيه عن داعم أو ساند.

صراع دائم بين الأجيال.

القصة الخامسة

(سوفانا)

إهداء

إلى كل شخص يعرفني من أهلي وأصدقائي وخصوصا متابعي
أعمالي.

صبرينة

سوفانا تلك المرأة، اسم على مسمى، من يعرفها يتأكد أنها آية من
الجمال خُلِقا وخُلِقا، أتعرفون أن سوفانا في لغة العربية هي المرأة
الكريمة؟

آه يا سوفانا ماذا فعلتي بنا؟

امرأة معطاءة، لا تبخل على ناس لا بمالها ولا بجاهها ولا بعملها أو
حنانها، يا إلهي! حتى ابتسامتها صادقة مبهجة، تنسيك أي
مشكلة قد تواجهها، فهي تفعل بقول الرسول ﷺ " تبسمك
في وجه أخيك صدقة".

على قدر جمالك وكرمك وطيبتك إلا أنك تشتهرين بصلابتك في
أوقات المحن، أي امرأة أنت يا سوفانا!
لو تشبهك كل امرأة في العالم لكانت قلوب رجال احترقت لشدة
حبهم وولهم بنساء العالم.
آه!!!

أصبحت أتخيلك في جميع الأماكن، تأكلين معي، تستيقظين معي
تحتسين فنجان القهوة في المساء بين أحضاني، وتنامين معي، يا
الله! ماذا حل بي أهو العشق الذي أنا فيه أم ماذا؟؟

أتعرفين أنني أخاف أن أسأل شخصا إذا كنت حقيقة أم لا ويخبرني
أنك من وحي خيالي.

آه يا سوفانا!

تحملت مصاعب الحياة ولم تشتكي أو تناجي يوماً إلا الله عز وجل، أعطيت من الصبر الكثير، ومن المصائب أكثر لكن بقيت شامخة كالجبال لم تهتز لك شعرة.
هل حقاً يوجد منك الكثير أو أنت الوحيدة يا سوفانا؟

قلبك كبير ويحتوي الجميع، ذهنك صافٍ بعيد كل البعد عن سوء الظنون، تحملك للمسؤولية أمر مهبر، يجب على قادة العرب أن يأخذوا منك نصح. لا يوجد في الأرض من يكرهك، أشك، وإذا وجد لابد أنه مجنون أو مختل لا يفقه شيئاً، أرجوك أخبرينا شرك بمن تقتدين في حياتك ما هي قناعتك؟؟

ما الذي يسيرك أهو الاقتداء بأهات المؤمنين، أو بالقرآن الكريم، تطرحين الخير في كل مكان لتحصديها بسمة ودعاء.
لم أر امرأة لا تعباً بالمسلسلات، ولا تؤجل صلاتها من أجلها يوماً.

كم أتمنى أن تقتدي بك بناتي وبنات المسلمين جميعاً. امتلكت من المغفرة ورحمة ما يسع الكون ويفيض.

امتلات معاملتك بالحب والمودة مما يجعل القلوب تهفو حبا لك.

متسامحة وخدمة لأبعد الحدود.

في أحد الأيام سمعت أحداً يقول إن هذه المرأة ساذجة، فلا يمكن أن تحمل كل هذه الصفات وتكون قواها العقلية سليمة. أي إنسان هذا الذي يتكلم عن امرأة بها كل هذا العنفوان وبها كل هذا الجمال الأخاذ الذي يخطف الأنفاس وتكون ساذجة؟؟ عفواً صديقي لكن لا يوجد ساذج في هذا المكان إلا أنت.

أناس كثر يريدون التشبه بك، كما أن هناك الكثير يريدون استغلال طيبتك اقتناعاً منهم أنك مغفلة ههههههه..
أعتقد فعلاً صديقي أن واحدة مثل سوفانا يمكنك التلاعب بها أو أخذ شيء منها لا تريد إعطاءه؟!
يا إلهي! كم هم كثر المغفلين في وقتنا هذا.

ليس خدوما ساذجا ..

ليس محبا مغفلا ..

ليس معطاء تافها..

وحده الذي يفكر هذا التفكير من يكون أكبر عالم للمغفلين.

أرجوكم أهلكموني وأهلكم قلبي، ارتقوا ولو قليلا بتفكيركم العقيم،
أتعرفون أنّ هناك تحدي بيني وبين قلبي؟؟
فهو يهزأ بي ويقول إنكم شعب يحب الانحطاط، ومهما كتب لن
ترتقوا أبدا، وأنا أقول أننا شعب العزة والكرامة ولا نحب الهوان
أبدا، وأنا سنرتقي رغم أنف الجميع، وستعود الحضارة الإسلامية
رمزا لكل شيء جميل، أرجوكم لا أريد أن أخسر التحدي فقلبي
عنيد وأنا أعند.

سوفانا الذي أبهرت الجميع بالنسبة لي هي " أمي "

يا من لا أجد شخصا بحنانها وطيبتها.

ويسمونها عماد الأمة و روح الوطن.

يا من تسعد لسعادتي، و تحزن لحزني.

و شعورها يسبق شعوري إذا أصابني مكروه.

هي أجمل امرأة في الكون بقلبها و روحها وملايحها.

ودائماً دمعها تسبق دمعتي.

يا من أتذكرها كل دقيقة، وتعتبر ونيسة روحي .

يا من أحرقني لهيب نار اشتياقي لها.

و لا تكفيها آلاف القصائد لذكر جمالها وحنانها.

وسبحان من أعطى لها أرق ابتسامة و أروع عيون.

ووهبها أرهف قلب و أحلى روح.

وميزها عن كل البشر بصفائها وعطاءها بلا حدود.

وجعل الشمس تشرق كل يوم من وجهها.

يا من جعل القمر و شمس يركعان لها.

وجعل الجنة تتمنى رؤيتها.

والملائكة تسعد لرؤياها.

والشيطان يستحي مرآها.

سبحان الخلاق أبدع في محياها.

سبحان من صورها و زين مرآها.

هذه التي تكلمت عنها أمي ملهمتي.

اليوم رسالتي موجهة لكل أحد يعرف شخصا طيبا. ويحب الناس
لله وفي الله، أريد من كل واحد قرأ سوفانا أن يحاول يكون على
مسيرة حسنة، يفعل الخير ويرميه بالبحر مثل ما قولون، يتعامل
مع الناس الطيبة على أنها واعية عاقلة وليست ساذجة. ليس معنى
أنهم طيبون ويجبون الناس أنهم بلاهاء، لا بل أنهم أفضل من أي
شخص في الدنيا لأن قلبه نقي لذلك يرى الذين حوله طيبين مثله
حتى الشخص السيئ يراه طيبا.

الهدف الثاني أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك. أعرف أن لا أحد
يكره والدته، ولكن أحيانا تحدث مشكلات لأسباب كثيرة؛
التأخير خارج البيت بالنسبة للشباب، وعدم ترتيب البيت
بالنسبة للبنات مثلا، أو لأنها طول اليوم تجلس أمام الحاسوب
وتترك دراستها، ومثل هذا من أسباب الاختلاف بين الأم
وأبنائها، ولكنها في النهاية أمك فافكر دائما انها أكثر حد بحبك وأكثر
حد بخاف عليك، هي من تعبت ولم تنم لأجل راحتك، فقم وقبل
رأسها وأخبرها أنك تحبها؟ أعرف أن هذا سهل على البنات، لكن
الشباب يظن لأنه كبر فمن العيب أن تقول لها أحبك، ولكن
العيب حقا ألا تقولها يا أخي، قلها قبل فوات الأوان، يمكن أن
يأتي يوم وتبحث عنها لتخبرها أنك تحبها ولا تجدها.

أما أنا أحبك أمي.

Je t'aime maman

I love you my mother

Ich liebe dich mamma

القصة السادسة

﴿ أَيْنَ أَنْتَ يَا أَبِي ﴾

إهداء

إلى كل رب أسرة قام بدوره على أكمل وجه ، إني
أنحني جلالة واحتراما لحضرتكم .

صبرينة

أين أنت أبي ؟ ؟

هل أخبروك أنني أفقدك منذ نعومة أظفاري

وأنني أخاف النوم ليلاً

أنسوا أم تناسوا أبي

أن يعلموك أنني

بلا سند

بلا أمان

هل أوصلوا لك سلامي أبي

واشتياقي أبي

أبي أبي

أعرف أنني أفقد لكلمة أبي .

أي الأولياء أنت ، أجل أتكلّم عنك أيها الأم وأتكلّم أيضاً عليك
أيها الأب فالجميع وبلا استثناء يعرفون كيفية إنشاء طفل رضيع .
لكن هل أحدا سأل عن كيفية إنشاء والد ؟ ؟ أجل أجل والد
(أب) . بالله عليك لا تقولي يوجد في كل أسرة والد ، هههههه لا
تضحكني أرجوك فأنا أيضاً في أسرتي والد . أنا أتحدث عن الوالد
الحنون العطوف الذي يدرك متى يشد ومتى يرخي الحبل ، عن
المستمع و الصديق ، عن زوج محب وأب خلوق . أجل أرايت
صديقي عن هذا اتكلّم . بالله عليك بحق السماء كونوا ولو مرة

واحدة صادقين مع أنفسكم من لديه والد كهذا ؟ ؟ ومن كان لديه
فأنا أخبرك عزيزي أنك تمتلك كنز من كنوز دنيا فلا تنسى ذلك
أبداً أو تتجاهله .

أجل أي أريد إجابة على سؤالي : لماذا يكون حضنك آخر شيء
في الكون أفكر أن أرتي فيه وقت محن ؟ ؟
هل تصدق أي أنني ألجأ إلى غريب ولا ألجئ إلى والدي ؟ أتعرف
ما احساسني عندما يكون أحد الغرباء والذي لا علاقة بيني وبينهم
يعرفون عني أشياء و والدي الذي أنا من صلبه لا يعرفها بل لا
تخيل له أنها توجد أبداً في ابنته .

هذا كلام موجه إلى كل أم وإلى كل والد أنت المسؤول عن أحد
أبناء مستقبل علم ولدك تحمل المسؤولية علمه الحب والرحمة ، لا
مانع أن تعلمه القوة والصلابة لكن في أوقات المحن لا على أفراد
عائلته . وانت أيتها الام علمي ولدك ان تعبيره عن الحب لشخص
من بيت أهله شيء يجعلك تتفاخرين به لا تقمعوا أولادكم . يجب
أن نتعلم كيفية صنع أب المستقبل الذي يعتمد عليه الذي يجعل
حياة أولاده و زوجته جنة على الأرض ليس جحماً .

ليس الوالد من يعمل ويأتي بنقود ، أجل أنا لا أقول أن لا تعمل
لكن افصل بين عملك وعائلتك . لا داعي لأن تربي أولادك على
رهبة من أبيهم فتكون بمثابة القانون الصارم الذي لا يمكن تجاوزه .

وضرورة أنه إذا دخل والدك المنزل من العمل فهو تعب لا تتكلم معه ولا تحدث ضجة ما هذا القمع والارهاب بحق السماء ؟ وأنه إذا أردت شيء كلم والدتك وهي تكلمه ما هذا الهراء أنا أريد أن أكلم والدي لا الوزير .

كل هذه عادات وعقد بالية وللأسف متوارثة أرجوكم ارتقوا بأفكاركم قليلا كفاكم تفكيراً في الأكل وموضة الجديدة للملابس . فكر ولو قليلا في مستقبل الأجيال القادمة .

أرجوكم ارحموا الأجيال القادمة من هذه العقد ، لا أريد لأولادي أن يعانون ما عانيت .

لا تنسوا أبدا أيها الأولياء أنكم منشئي هذه الأمة . ولا تقنع نفسك أبي أن المال الذي تحضره سينسني احتياجي لك وعدم وجودك بجاني فننقود لا تدفني أبي بل حضنك وقربك هو مدفني .

أفتقدك أبي

حضنك دافئ لم أنعم به يوما أبي

أين أمانك أبي

أين سندي في غيابك أبي

ماذا أفعل بمالك أبي

عن أي أب سأحكي لأحفادك أبي

من سيتقبلني أبي

لقد ملأتني عقدا أبي
بالله عليك أبي
أيمكن أن أموت في حضنك أبي ؟ ؟
أو أنك ستحرمني شهادة بين أحضانك أبي ؟ ؟
متى سمعتني أبي
هل تعرف أبي أنني أكتب وأحارب بقلمتي
ماذا سيكون رأيك لو قرأت ألي بين سطوري
أبي ... أبي
يا إلهي أفعل أنت أبي ؟ ؟
لم نتكلم على مدار ٢٣ سنة أبي
هل تعلم أنني أصبحت على طريق زواج أبي
يوجد عرسان أبي
لا تفرح أبي
فكل عقد ولا أحد سيتحمل صغيرتك أبي

حاول تحدث مع أولادكم كفالم استهزاء بهم . لا تجعل صراع بين
أجيال يكون عائقاً ومدمراً لأولادكم . لا تجعلوا فكره أنهم جيل تافه
تعم مكان ، فأنت لم تحاوره يوماً . حاوره
وبعد ذلك قل إنه تافه.
أتمنى أن تصلك رسالتي.